

(القافية الكلمة الأخيرة) واحنح بان (قائل لو قال لك :
اجمع لي قوافي تصلح مع كتاب لا تيت له بشباب ورباب) (٩) .
ويرى أبو موسى الهامض أن (القافية ما يلزم الشاعر تكريره
في كل بيت من الحروف والحركات) وهو تعريف يجب به
التنوخى ويقول عنه (هذا قول جيد) (١٠) ولكنه عند أخذه
بهذا التعريف يشرحه شرحا يقربه من الرأى القائل بأن
القافية هى حرف الروى الا أنه يضيف الى حرف الروى
حركته على أنهما الشينان اللذان يلزم الشاعر
تكرارهما (١١) . ولكن ابن رشيق يورد تعريف الهامض هذا
ويعقب عليه بقوله (هذا كلام مختصر منيح الظاهر الا أنه
إذا تأملته كلام الخليل بعينه لا زيادة فيه ولا نقصان) (١٢) .
والأمر هنا متوقف على ما نفهمه من قوله (ما يلزم الشاعر
تكريره فى كل بيت) وهذه عبارة لا يعندها الا تقرير شروط
القوافى وتحقيق عيوبها وهو ما تطمح هذه الدراسة الى
معالجته .

والقافية عند هؤلاء ليست هى الروى . وانما الروى
أحد حروفها وهو (الحرف الذى تبني عليه القصيدة وتنسب
اليه) (١٣) . ويقول الدمامينى انه سعى زويا أخذا له من
الروية وهى الفكرة لأن الشاعر يرويه) وفى رأى آخر أنه
(مأخوذ من الرواء وهو الميل يضم شينا الى شىء فكأن الروى
شد أجزاء البيت ووصل بعضها ببعض) (١٤) .

وهذا يقرر الفرق بين المصطلحين وهو ما سنلتزم به فى
هذه الدراسة آخذين بالمعنى الذى قدمه الخليل بن أحمد
للقافية وذلك لأقدميته ولتأبقة غالبية العروضيين الأوائل
له ثم لرفض الأخفش للرأى القائل بأن القافية تعنى الروى .
وقد شرح الأخفش رأيه هذا مستندا الى حجج منها :